المفاهيم التأريخية المتداخلة المعنى لدى طلبة قسم التأريخ_كلية التربية جامعة ديالى

رسالة تقدم بها الطالب

(علي راضي سعد البطاط)

الى مجلس كلية التربية ــ جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في التربية
(طرائق تدريس التاريخ)

بإشراف

الأستاذ الدكتور
صباح مهدي رميض

الأستاذ المساعد الدكتور
ماجد عبد الستار البياتي

1426هـ

2005م

الفصل الأول

مشكلة البحث

يواجه تدريس مادة التاريخ مشكلات عديدة منها ما يتعلق بطرائق تدريس التاريخ والمناهج الدراسية , وطبيعة تلك المادة وصيغ تنظيمها واتساعها ، الأمر الذي جعل الكثير من المدرسين يلجؤون الى استعمال طرائق وأساليب تدريسية متعددة قسم منها يعتمد على تحفيظ الحقائق والمعلومات التاريخية دون الأخذ بنظر الاعتبار مستوى الفهم والإدراك لدى الطلبة ، مما يؤدي الى تدني مستوى الفهم لديهم ومن ثم ضعف مستواهم العلمي (الربيعي ، 2003: ص6) لذا يسعى المختصون تفادي هذه المشكلة من خلال التركيز على المفاهيم الأساسية بوصفها عناصر تنظم المناهج الدراسية . (العنبكي ، 2002 : ص3) ويلاحظ ان الكثير من المتعلمين يواجهون صعوبات في تعلم الموضوعات الدراسية ومنها المفاهيم ، فنراهم لا يفهمونها فهما عميقا ويحفظونها دون استيعاب لمدلولاتها ، مما يولد لديهم اتجاهات سلبية نحو التعلم . (العبادي 2002 : ص1) .

وتحتوي مادة التأريخ على مفاهيم متعددة لكن لم يثبت ان هذه المفاهيم قد تكونت لدى الطلبة بصورة صحيحة . (القباطي ، 1996 : ص2), وقد أشار (زيتون) الى ان وجود بعض الصعوبات في تعلم المفاهيم واكتسابها يرجع الى تفاوت المفاهيم من حيث تعدد أنواعها فمنها البسيط ومنها المعقد ومنها المحسوس او المجرد . (زيتون ، 1994 : ص80), ومما يزيد من صعوبة تعلم المفاهيم التاريخية واكتسابها ان الطرائق المتبعة في تدريسها لا تضع في اعتبارها التحقق من قدرة الطالب على اجراء التمييز بين العناصر المكونة للمفهوم والتي هي شرط اكتسابه . ويظهر ان هناك تداخلا في معظم المفاهيم التاريخية مع الأفكار التي تحمل المعنى ذاته .(العبادي ، 2002 : ص2-3) .

ان قلة اهتمام التدريسيين بتشخيص هذه المفاهيم تجعل عملية التعلم صعبة وشاقة بل ويؤدي الى فهم خاطئ لتلك المفاهيم من قبل الطلبة مما يؤثر في عملية

اكتسابهم للمعرفة الجديدة ، واذا لم يتم تعديل الخطأ في فهم هذه المفاهيم يضل في تركيب الطالب مفهومان متناقضان . (المشهداني ، 1998 : ص34)

وهذا يؤدي بدوره الى عدم قدرة الطلبة على الربط بين المفاهيم وتطبيقها بالشكل الصحيح مما يؤثر على حصيلة تعلمهم في مادة التاريخ .(العلواني ، 1999 : ص7)

لقد أثبتت الأبحاث والدراسات التي تتناول المفاهيم التاريخية ومدى اكتساب الطلبة لها ، بأن هناك فهما خاطئا لديهم في الكثير من هذه المفاهيم وفي مراحل دراسية مختلفة ولكافة مستويات الطلبة العلمية ، ومنها دراسة (المؤمني ، 1985) ودراسة (الشعوان ، 1999) وتلمس الباحث في ضوء دراسته السابقة لكونه احد الطلبة الدارسين في قسم التاريخ – كلية التربية / جامعة ديالى ، للسنوات الماضية ان الطلبة يحفظون المفاهيم التاريخية حفظاً الياً بدون فهم لمدلولاتها ومعانيها مما يجعلهم غير قادرين على الاحتفاظ بها مدة طويلة . وهذا له أثارا سلبية على عملية التعلم والتعليم، ويحد من تحقيق الأهداف التربوية المتوخاة من تدريس التاريخ في المراحل التعليمية المختلفة .

ولاحظ الباحث ايضاً قلة اهتمام بعض التدريسين اصحاب الخبرة البسيطة بمثل هذه المفاهيم وإغفالهم لطرائق تدريسها ، على الرغم من أهمية هذه المفاهيم في المجالات العلمية المختلفة ومن خلال استطلاع (*)قام به الباحث شمل عدداً من الخبراء والمختصين في أقسام التاريخ وفي كليات مختلفة ، حول مشكلة البحث ، تبين ان هناك اتفاقاً بين هؤلاء الخبراء حول وجود مجموعة من المفاهيم التاريخية المتداخلة المعنى لدى الطلبة ، حتى انهم أي (الطلبة) لا يستطيعون التمييز بين معظم هذه المفاهيم ، لانهم لا يمتلكون فهماً واضحاً عنها .

---

* **شمل الاستطلاع مجموعة من اساتذة قسم التاريخ في مجموعة من الكليات منها : كلية التربية والتربية الاساسية / جامعة ديالى ، كلية التربية / الجامعة المستنصرية ، كلية التربية – ابن رشد – وكلية الاداب وكلية التربية للبنات / جامعة بغداد .**

لذا يرى الباحث ان من الضروري تشخيص هذه المفاهيم والتعرف على مستوى فهم الطلبة لها . وعلية يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن السؤال الاتي :

(ما المفاهيم التاريخية المتداخلة المعنى لدى طلبة قسم التاريخ (المرحلة الرابعة) في كلية التربية / جامعة ديالى) .

أهمية البحث

اصبح اليوم الاهتمام بالمواد الاجتماعية كبيراً وذلك لما يشهده العالم من تحولات عديدة تقتضي تغييراً سريعاً في أفكار طلبة المدارس والجامعات لكي يصبحوا صالحين وفاعلين في مجتمعهم لان التحول الاجتماعي يخطو غالباً خطوات اوسع من الخطوات التي تخطوها التربية . (الحارثي ، 1997:ص5)

وهناك علاقة وظيفية مباشرة بين المجتمع والمواد الاجتماعية ، في تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية وتنميتها ودعمها في الاتجاه المرغوب فيه ، وتسهم في بناء جيل يكون أعضاءه نافعين في المجتمع الذي يعيشون فيه ، كما انها تقوم بدور كبير في التعليم الاجتماعي ، وتنمية القدرة على التفكير العلمي وشعور الفرد بدوره الاجتماعي . (العنبكي ، 2003 : ص2)

وتكتسب مناهج المواد الاجتماعية اهمية خاصة لكونها تنمي لدى الطلبة وعياً وفكراً ومهارات تجعلهم يعيشون مع بيئتهم ، وتكسبهم العديد من القيم الأصيلة كالأمانة والإخلاص ، فضلاً عن تزويدهم بالمعرفة التي يحتاجونها في جوانب حياتهم المختلفة . (الجبوري ، 2001 : ص8) (العميري ، 2002 : ص4)

كما انها تسعى الى تحقيق الأهداف التربوية المتوخاة من تدريسها . (الامين واخرون ، 1994: ص9) .

وتتطلب المواد الاجتماعية اعداداً مهنياً وتربوياً لمن يقوم بتدريسها ، اكثر من غيرها من المواد الدراسية وذلك لكون مدريسها يتعاملون مع جوانب كثيرة في اثناء تعاملهم مع طلبتهم كالجوانب النفسية والعقلية والاجتماعية . (الشياب ،2001: ص16)

فالتدريسي الناجح هو الذي يستطيع أنْ يجعل عقول طلبته يقظة طول الوقت من خلال اتباع الطرائق والأساليب العلمية المتنوعة التي يستخدمها في أثناء ادائه مهنة التدريس ، وعلى مدرس المواد الاجتماعية ، ولا سيما مدرس التاريخ ان يسعى الى تحفيز طلبته على النظر الى الحقائق والمفاهيم بمختلف مضامينها وفهمها بالشكل المطلوب ، والتوصل الى النتائج ومناقشتها مع طلبته . (العميري ، 2002 : ص6) , وأنْ يعمل على استخدام الوسائل التعليمية المختلفة ، فبالإضافة الى الوسائل المتاحة داخل الصف كالسبورة والخرائط التاريخية يجب الاعتماد على وسائل تعليمية أخرى كالأفلام التعليمية والسفرات العلمية . . . الخ , وعليه أن يكون مدرباً على إرشاد طلبته في الاستفادة من هذه الوسائل بشكل فعال من اجل تحقيق الأهداف المرجوة من تدريس التاريخ .(الشياب ، 2001 : ص16)

والتأريخ (History) هو احد المواد الاجتماعية ، التي تركز على دراسة العلاقة بين الإنسان وبيئته الاجتماعية والطبيعية عبر مر العصور . وله اهمية كبيرة في حياة الأمم ، فهو سجل للزمن وقاعدة الحاضر واساس المستقبل حيث انه يمثل شخصية الأمة التي تميزها من غيرها من الأمم . (الحارثي ، 1997 : ص5) والتاريخ باعتباره كل ما قد قيل او سجل على ظهر الأرض منذ بدء الخليقة فهو يهتم بدراسة العلاقات الإنسانية تبعاً لنشأتها وتطورها والنتائج المترتبة على هذا التطور (العميري ، 2002 : ص4)

وبذلك فانه يسلط أضواء الماضي على ما هو كائن في الحاضر من العلاقات والمشكلات والسلوك البشري ويبرز كذلك ادوار البطولة والقيادات وجهاد الشعوب المظلومة لحصولها على حريتها واستقلالها . (الدليمي ، 2001: ص3) , وعلى وفق ذلك تكون للتاريخ أهمية كبيرة في حياتنا الحاضرة والمستقبلية فهو سجل لما حققه الإنسان له دلالاته ومغزاه .(جابر ،1989:ص101)

إنّ تدريس التاريخ ضروري لتربية المواطن وتعريفه بالأحداث التاريخية في وطنه وفي العالم ايضاً لانه قد يتأثر ويؤثر بها ، ولم يكن تدريس التاريخ في

الإطار الجامعي يرمي إلى إعداد جيل من المؤرخين بقدر ما هو يرمي الى تدريس التاريخ بشكل يتلاءم مع مستوى الطلبة وخبراتهم . (الدليمي ، 2001 : ص3-4)

إنّ الهدف من دراسة التاريخ وتدريسه اليوم ، لم يعد مجرد سرد للمعلومات والحقائق التاريخية ، بل يتضمن الكثير من المبادئ والأهداف التي يأمل المجتمع بلوغها من خلال مجالات التعليم المختلفة . (الجبوري ، 2001: ص8) ومن هذه الأهداف انه :

1- يبصر الطلبة بأمجاد أمتهم التي صنعت أحداثها في الماضي وكيف ان أمتهم امة واحدة .

2- ينمي لدى المتعلمين الروح الوطنية .

3- يمدهم بمعرفة واسعة عن مختلف العلوم وتاريخها وتطورها وعلاقتها بعلم التاريخ وأهمية هذه العلاقة .

4- ينمي قدرة الطلبة على تحليل الحوادث التأريخية واستنتاج الحقائق وخلق الحس التاريخي لدى الطلبة ، لكي يتمكنوا من أدراك التطور الزمني للتاريخ ، وفهم مراحله المختلفة .

5- ينمي الثقافة الاجتماعية لدى المتعلمين من خلال دراسة المجتمعات القديمة وانظمتها المختلفة . (عبد المنعم ، 1990 :ص17) , (الامين وآخرون ,1994:ص10)

ونظراً للزيادة الكبيرة في المعرفة وفي مختلف العلوم ومنها علم التاريخ اتجه المربون الى التركيز على الامور الهامة في العملية التعليمة ، وذلك يتحقق من خلال تحديد المفاهيم الهامة في مختلف ميادين التعلم ، لذلك اصبح تكوين بناء مفاهيمي لدى المتعلمين في كل مستوى دراسي مطلباً تربوياً ملحاً . (حميدة واخرون ، 2000: ص48)

حيث تعد المعرفة المفاهيمية اللبنة الأساسية ليس فقط لتعلم مهارات حل المشكلات والعلاقات التصنيفية فحسب بل والتفكير نفسه ، فضلاً عن انها تعد الوحدة الرئيسية للتدريس . (الحموري ،1998:ص165) .

لذا أصبحت المفاهيم (Concepts) تمثل جزءاً مهماً من المعرفة المنظمة في الموضوعات المختلفة لدى المفكرين والباحثين في مجال التربية وعلم النفس ، وقد اختلفت آرائهم حول معنى المفاهيم ومن اجل معرفة هذا الاختلاف واسبابه ، يقدم الباحث عدداً من وجهات نظرهم حول هذا الموضوع ، كما جاءت في بعض الأدبيات : فمنهم من ينظر للمفهوم على انه (معاني الأفكار لا معاني الألفاظ) .

ومنهم من يقول انه : (كلمة أو عبارة تدل على فئة من المعلومات) . (Hilda taba , 1973-p.68) , أو انه (ما يتكون لدى الفرد من معنى او فهم ويرتبط بكلمة او مصطلح)،او قد تكون المفاهيم (عبارة عن روابط جاهزة بين المثير والسلوك المناسب لصدور الاستجابة).

(علوان ، 2002 : ص16)

(على الرغم من وجود بعض الاختلاف حول معنى المفهوم بعد ان تم تعريفه ، الا انه كان هناك تشابه بين هذه التعاريف من حيث المضمون والدلالة ، فالمفهوم لا يمثل صورة لكلمة او للفظ او لمصطلح تكون في ذاكرة المتعلم فحسب ، انما هو صورة ذهنية مرت بعمليات عقلية مختلفة (كالتمييز والتصنيف والتعميم) حتى اخذ شكله النهائي) .

ان المفاهيم مكانة متميزة في بنية العملية التعليمية – التعلمية ، وذلك لانها من اهم مكونات المحتوى التعليمي . (نزال ، 2001:ص36) ويرى برونر (Bruner 1977,) ان المفاهيم هي الركيزة الأساسية في تعلم وتعليم البنية المعرفية للمادة الدراسية ، وانها ذات علاقة مباشرة بطريقة البحث والاستقصاء والتفكير المستخدمة في كل علم ، فضلاً عن مساهمتها في إعادة تنظيم المعرفة وبنائها في المناهج والكتب الدراسية لكونها محاور يتم تنظيم المعرفة على أساسها . (نزال ، 1998 : ص19) ويعود هذا الاهتمام بالمفاهيم نظراً للدور الذي تلعبه في بلورة السلوك الإنساني بصورة خاصة ويتمثل بالوظائف الآتية :

1- تنظيم الخبرة العقلية : تساعد المفاهيم المتعلمين على تنظيم الخبرة العقلية حيث يقرأ الطلاب المعلومات الوفيرة ويمرون بخبرات عديدة مباشرة وغير

مباشرة وذلك عن طريق استخدام الوسائل التعليمية والكتب المختلفة والمحادثات والمناقشات التي تجري بين كل من المعلم والمتعلم والتي من خلالها يتم تنظيم هذه الخبرات المتعددة في تشكيل مفاهيم خاصة بها .

2- التقليل من ضرورة إعادة التعلم : تساعد المفاهيم على التقليل من ضرورة إعادة التعلم فما ان يتعلم الطالب المفهوم حتى يطبقه مرات ومرات في عدد كبير من المواقف التعليمية دون الحاجة الى تعلمه من جديد . (سعادة ، 1984 : ص315-316) .

3- تساهم المفاهيم في تعلم الطلاب بصورة سليمة : اذ تعد بمثابة العملة النقدية الثابتة القيمة بالنسبة للعمليات الذهنية .

4- تساعد المفاهيم على ارتقاء مستوى التفكير عند المتعلمين : يتدرج الإنسان في تفكيره من المستوى الحسي الى المستوى التصوري ثم الى المستوى التجريدي ففي المستوى الأول يتشكل لدى المتعلم العديد من المفاهيم عن طريق ربطها بالأفعال والإعمال ، اما المستوى الثاني فيتم اعتماده على الصور الذهنية المستمدة من المدركات الحسية ، وفي المستوى الثالث تكون المعالجات فيه قائمة على المعاني الكلية من مفاهيم ومبادئ لذا يصعب على الإنسان ان يرتقي بمستوى تفكيره اذا لم ينجح في الوصول الى المفاهيم . (العنبكي ، 2002: ص40) .

5- تسهم في عملية اختيار محتوى المنهج الدراسي وفي بنائه بشكل متتابع ومترابط . (نزال ، 1998 : ص19)

<u>وتتميز المفاهيم بعدة خصائص أهمها :</u>

1- المفاهيم ليست تعريفات تحفظ وانما هي تكوينات واستدلالات عقلية يكونها الفرد المتعلم ذهنياً .

2- يتكون المفهوم من جزأين أساسيين هما :

أ- الاسم او الرمز او المصطلح .

ب- الدلالة اللفظية : وتعني تحديد معنى هذا الاسم او المصطلح .

3- تتسم المفاهيم بالتجريد والتعميم . (زيتون ، 1986 : ص86-87) .

4- قابليتها للتعلم : تختلف المفاهيم من حيث قابليتها للتعلم ، فبعض المفاهيم يمكن تعلمها بسهولة كالمفاهيم المحسوسة ن وبعضها يجد المتعلم صعوبة في تعلمها كالمفاهيم المجردة ، اضافة الى ذلك ان قابلية المتعلم على تعلم المفهوم يعتمد على المرحلة التي يصل اليها المتعلم ، وكلما تقدم اكثر ازداد فهميه للمفهوم .

5- قابليتها للاستخدام : تتنوع قابلية استخدام المفاهيم اكثر من غيرها في المبادئ وصياغتها ، لان مرحلة تعلم المفهوم تسبق مرحلة تعلم المبادئ . (الحميري ، 2002 : ص21) ,(العبيدي , 2001 :ص26) .

ويرى (Bruner) ان المفهوم الواحد يتكون من عدة عناصر هي :

1- اسم المفهوم : هو كلمة او مصطلح يتم تقديمه لفئة معينة ، وانه يشير الى الصنف الذي ينتمي اليه .

2- الأمثلة : التي تشير الى الأمثلة الإيجابية التي تنطبق على المفهوم ، وامثلة سلبية لا تنطبق عليه .

3- الخصائص الأساسية : وتمثل الخصائص الأساسية او الصفات العامة التي تضع الامثلة في فئة معينة او مجموعة محددة .

4- القيمة المميزة : وهي التي تحدد الاختلاف بين المفاهيم .

(Joyce ,1986:p.30)

أهمية المفاهيم في الدراسات الاجتماعية

تعد المفاهيم قاعدة أساسية للتعلم والتعليم ، فمنها تتشكل التعميمات والنظريات الخاصة بالدراسات الاجتماعية . (السكران ، 2000 : ص44)

وهناك فوائد عديدة لاستخدام المفاهيم في الدراسات الاجتماعية تتمثل بما يأتي :

1- تمكن المفاهيم من تنظيم خبرات المتعلمين بطريقة فاعلة ، لذلك فان من الضروري قيام المتخصصين في ميدان الدراسات الاجتماعية باستخدامها كأساس لتنظيم مناهج الدراسات الاجتماعية .

2- تصنف من خلالها المعرفة بانواعها المختلفة ، كما انها تسهل استخدام المعلومات والحقائق استخداماً وظيفياً .

3- تسهل من عملية فهم وادراك معاني نصوص الدراسات الاجتماعية .

(Reyes , 1983 :P.86) , (Hergesheimer , 2000 : p . 10) .

وتنقسم المفاهيم في الدراسات الاجتماعية الى عدة أنواع منها

1- مفاهيم الوقت Time Concept

تتفق نتائج الأبحاث على ان مقدرة الطلاب على تتبع الأحداث وترتيبها خارج نطاق خبرتهم المباشرة تبقى محدودة للغاية ويتحدد معنى الوقت وتتابعة بما ياتي :

1- العمل على ذكر الوقت والساعة .

2- فهم العلاقات الزمنية .

3- صياغة كلمات ذات معنى للعبارات الزمنية المحددة وغير المحددة .

(سعادة ، 1984 : ص322-323)

وتتحدد مفاهيم الوقت بنوعين هما :

أ- مفهوم الوقت المحدد لشيء ما ، والذي يرتبط بنقطة البداية مثل : الساعة الواحدة ، يوم الاثنين ، شهر ايلول ، سنة 1988 .

ب- مفاهيم الوقت الكمية ، غير المحددة في طبيعتها مثل : منذ زمن قريب ، منذ زمن طويل ، العصور الوسطى ، عصر النهضة .

واذا لم يتم شرح وتفسير هذه المفاهيم فانها تفقد جزءاً من اهميتها وتصبح دون جدوى . (صبري ، 1993 : ص86) .

2- المفاهيم المكانية Space Concepts

تشبة المفاهيم المكانية ، مفاهيم الوقت من حيث انها تكون معقدة اذ انها تنمو لدى المتعلمين بصورة بطيئة ، كما انها تبدو اكثر صعوبة في اتقان المتعلمين لها من مفاهيم الوقت ، واكثر تجريداً وغير محددة ايضاً ، مثل مفهوم : خط الاستواء ، شبه الجزيرة ، الجزيرة . (سعادة ، 1984 : ص324) .

3- المفاهيم المادية المحسوسة Concrete Concepts

ومن هذه المفاهيم : الجبل ، الهضبة ، الصخور ، انواع النباتات . . . الخ ، ويعتقد أن انسب طرائق تدريس هذه المفاهيم هي الطريقة الاستقرائية التي تبدأ من الخاص الى العام .

4- المفاهيم المجردة Difined Concepts

ومن الامثلة على هذه المفاهيم : مفهوم الحرية ، الديمقراطية ، الديكتاتورية ، المؤتمر، الهدنة .

ويعتقد ان انسب الطرائق المتبعة في تدريس هذه المفاهيم هي الطريقة الاستنتاجية التي تبدأ من العام الى الخاص .

5- المفاهيم الجديدة New Concepts

وتشمل على المفاهيم التي ظهرت حديثا نتيجة التقدم العلمي ، والأمثلة على ذلك عديدة منها : حرب النجوم ، العلمانية ، العولمة ، الاستعمار الجديد ، الحكم الذاتي ، الفيدرالية . (السكران ، 2000 : ص46،218) .

المفهوم التاريخي Historical Concept

في ضوء طبيعة علم التاريخ بوصفه علم تحليل ونقد واستدلال ، فانه من الممكن وضع تعريف للمفهوم التاريخي بأنه : (عبارة عن لفظ او مصطلح نستدل من

معناه على الخصائص المشتركة التي تربط مجموعة من المواقف او الأحداث التي تتصف بالتغير والتطور) ، لأن المفاهيم تنمو طالما ان المتعلم ينمو وينضج ، وتتكون لديه الخبرات التي تهيئ الفرصة لاتساع المفهوم او انمائه فمثلاً مفهوم (معركة) قد يعني اشتباكاً بالأيدي بين شخصين ، وفي حده الأقصى يمكن ان يشمل قيام معارك حربية بين عدة دول ، تُخَلِفْ وراءها أضراراً جسيمة تطال تلك الدول في مختلف نواحي الحياة ، ويؤدي ذلك الى اجتماع الدول المحبة للسلام وعقد معاهدات بين تلك الدول المتصارعة لوضع نهاية للحرب . (ابراهيم ، 1987 : ص78)

يلاحظ في المثال أعلاه ان لفظة المعركة لم تتغير في كلتا الحالتين ، الا ان معناه قد اختلف تبعاً لطبيعة استخدامها فكانت في الحالة الاولى (اشتباكاً بالايدي بين شخصين) ، اما في الحالة الثانية فكانت (صراعاً بين دول). (ابراهيم ، 1987 : ص78) .

ومعظم المفاهيم التاريخية مفاهيم مجردة مثل مفهوم (الامة ، الحكومة ، الخلافة ، الولاية) ، وهي مفاهيم لا يمكن إدراكها واستيعابها بالطريقة نفسها التي يمكن بها أدراك المفاهيم المادية الأخرى . (سعادة ، 1984 ، ص318) .

ولا يتضح معنى المفاهيم التاريخية إلا بالاشارة الى أبعادها الزمنية والمكانية ومنها على سبيل المثال : (عصر) فجر السلالات (2400–3000 ق.م) في العراق ، وقيام (الخلافة) العباسية سنة 132هـ . (صبري ، 1993 : ص86–88)

إنّ دراسة المفاهيم التاريخية مهمة جداً لكونها تتصف بالتجديد والتعميم وبصفات أخرى ، كذلك فان دراستها ووضوحها تخلصنا من الخوض في التفصيلات التي لا مسوغ لها بالإضافة الى قدرتها على تنمية التفكير العلمي لمواجهة المشكلات وحلها . (العبيدي ، 1996 : ص24)

وهذا يقتضي الاهتمام بالمفاهيم في مناهج التاريخ بحيث تصبح هذه المفاهيم اساساً يمكن ان يساعد على تحقيق الأهداف التربوية ، واختيار وتنظيم المحتوى واساليب التقويم ، ومن ثم يمكنها ان تساعد في التخفيف من التعقيد في بعض حقائق

التاريخ والاستغراق في التفاصيل والجزئيات ، والا سيما ان مجرد تقديم الحقائق والتفاصيل الجزئية يكون تأثيره في ذهن المتعلم منقوصاً . (اللقاني ، 1980: ص131-132) وتستخدم المفاهيم في التاريخ لأغراض عديدة اهمها :

1- فهم كلمة معينة مثل كلمة (الحضارة ، القضاء ، العسس) .

2- تمثيل مجموعة من الحقائق المتصلة ، مثل (مساوئ نظام الحكم العثماني في الوطن العربي) .

3- إدراك صورة تاريخية معينة ، مثل (حرب الوراثة الأسبانية) . (العنبكي ، 2002 : ص34), وقد اجريت أبحاث عديدة حول المفاهيم التاريخية وكيفية تنميتها ، ومن تلك الأبحاث ما قامت به الباحثة الألمانية (كوبرز) التي اجرت تجربة على عدد من التلاميذ بين سن العاشرة وسن الثامنة عشرة ، في ضوء اختبار قدرة التلاميذ في مدى فهمهم لبعض المفاهيم التاريخية المختارة في الكتب المنهجية المقررة . وقد أظهرت النتائج ان الفهم التاريخي لدى التلاميذ يبدا تمركزه حول الذات والأحكام الشخصية في السنوات القليلة من بداية الدراسة الى الأحكام الجماعية المستمدة من حياتهم التي تظهر في المرحلة الإعدادية ، ولا يظهر الفهم والاهتمام والوعي بالتسلسل الزمني للأحداث التاريخية الا في تلك المرحلة .

وتؤدي مفاهيم الزمان والمكان دوراً مهماً في مجال دراسة التاريخ ، وقد اسفرت مجموعة أبحاث أجراها ادجار ويزلي (Edagr B.wesley) على واحد وثلاثين طالباً في الدراسات العليا ومثلهم من طلاب كلية التربية حول مفاهيم الزمن مثل (العصر القديم ، العصر الوسيط ، العصر الحديث) ، اسفرت عن ان اكثر من نصف العينة لم يتوصلوا الى معرفة هذه المفاهيم . (إبراهيم ، 1987 : ص79-80)

وفي ضوء ما ذكر أعلاه يمكن تحديد أهمية البحث الحالي بما ياتي :

1- من المتوقع ان تسهم نتائج هذا البحث في التعرف على مستوى فهم الطلبة للمفاهيم التاريخية المتداخلة المعنى والواردة ضمن المفردات الدراسية لقسم التاريخ

2- من الممكن الاستفادة من نتائج هذا البحث في تحديد الأسباب التي كانت وراء تدني مستوى فهم الطلبة لهذه المفاهيم والعمل على التغلب عليها بالوسائل العلمية المتاحة كافة .

3- إمكانية إفادة الجهات الرسمية المسؤولة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والمسؤولة عن تخطيط المناهج الدراسية في أقسام التاريخ باختصاصاته المختلفة من النتائج والتوصيات التي يخرج بها هذا البحث .

4- الاستفادة من نتائج هذا البحث في إعادة النظر في طرق وأساليب تدريس المفاهيم بأشكالها المختلفة ، والعمل على اقتراح الأساليب والاستراتيجيات المناسبة لتدريسها .

5- لم تجر حسب علم الباحث – دراسة هدفت للتعرف على المفاهيم التاريخية المتداخلة المعنى لدى الطلبة في قسم التاريخ / كلية التربية – جامعة ديالى ، او في جامعات اخرى .

هدف البحث

يهدف البحث الحالي (التعرف على المفاهيم التاريخية المتداخلة المعنى لدى طلبة قسم التاريخ – كلية التربية / جامعة ديالى)

وهذا يتحقق من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية :

س1/ ما المفاهيم التاريخية المتداخلة المعنى لدى طلبة قسم التاريخ . (المرحلة الرابعة) كلية التربية ، والواردة في الكتب المنهجية ؟

س2/ ما المفاهيم التاريخية المتداخلة المعنى لدى الطلبة في اختصاص التاريخ القديم ؟

س3/ ما المفاهيم التاريخية المتداخلة المعنى لدى الطلبة في اختصاص التاريخ الإسلامي ؟

س4/ ما المفاهيم التاريخية المتداخلة المعنى لدى الطلبة في اختصاص التاريخ الحديث والمعاصر ؟

س5/ هل يوجد فرق بين مستوى فهم الطلبة للمفاهيم التاريخية المتداخلة المعنى يعزى لمتغير الجنس ؟

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على ما ياتي :

1- طلبة قسم التأريخ – المرحلة الرابعة ، كلية التربية / جامعة ديالى (الدراستين الصباحية والمسائية) للعام الدراسي (2004-2003) .

2- المفاهيم التأريخية الواردة في الكتب المنهجية ، والتابعة لاختصاصات التاريخ القديم والتاريخ الإسلامي والتاريخ الحديث والمعاصر .

تحديد المصطلحات

اولاً : المفهوم Concept

1- عرفه (Good , 1973) : بأنه (فكرة او تمثيل للعنصر المشترك الذي يمكن ان يميز بين المجموعات او المصنفات) . (Good , 1973 : p.124)

2- عرفه (Elliot seif , 1977) بأنه (كلمة او تعبير تجريدي موجز يشير الى مجموعة من الحقائق او الافكار المتقاربة) . (Elliot seif,1977 : p .20) .

3- عرفه (Bolton , 1977) : بأنه (التنظيم الثابت في خبرة الحقيقية التي يتم إنجازها من خلال استخدام قواعد العلاقات والتي يمكن ان يطلق عليها تسمية معينة) (Bolton , 1977 : p.98)

4- عرفه الاشول (1987) : بأنه (المعنى الذي يكونة الفرد لموقف او لموضوع معين ويستخدم احياناً للإشارة الى الفكر العامة لبعض الموضوعات والأشياء) . (الاشول ، 1987 : ص201) .

5- عرفه الخوالدة (1997) : بأنه (مجموعة السمات او الدلالات التي تستدعيها القوى الادراكية عند سماع منطوق كلمة ما ، لتجميع صورة ذهنية لهذه الكلمة وتمييزها عن غيرها من الاشياء). (الخوالدة واخرون ، 1997 : ص125)

ويتفق الباحث مع هذه التعريف التي ذكرت أنفاً .

التعريف الإجرائي

ويعرف الباحث المفهوم بأنه اللفظ او الكلمة التي تدل على معنى تاريخي وارد في المناهج الدراسية المقررة في قسم التاريخ .

ثانياً : المفهوم التاريخي (Historical Concept)

1. عرفه (نزال ،2001) : بأنه (عبارة عن كلمة او تعبير مختصر يشير الى مجموعة من الحقائق التاريخية تقدم للفرد على شكل صورة ذهنية يستطيع ان يتصورها عن موضوع او موقف او حدث ما ، سواء كان هذا التصور محسوساً او مجرداً) (نزال ، 2001: ص37) .

التعريف الإجرائي :-

ويعرف الباحث (المفهوم التاريخي) اجرائياً بانه : تصور عقلي يشتمل على عدة عناصر مكونة من حقائق او مواقف او أحداث تاريخية جمعت في فكرة واحدة يعبر عنها بكلمة او مصطلح .

ثالثاً : التداخل في المعنى (Interference of Meaning)

تعني كلمة (التداخل) لغةً : بانه (تداخل تداخلاً أي داخله ، بعضه في بعض)
اما كلمة (المُتداخِلْ) فتعني : (الغليظ الذي دخل بعضه في بعض) .
(الجر ، 1973 : ص1062،282)

وتعني كلمة (المتداخلة) في اللغة : (من الدخول والخروج بين الاثنين)
(الحائري ، 1993 : ص73)

اما كلمة (المعنى) في اللغة فتعني : (فحوى الشيء ، والمقصود منه معنى الكلمة (مدلولها) : أي ما يدل عليه لفظها : كنه الشيء وجوهره الذي لايدرك بالحواس الظاهرة .(الجر ، 1973 : ص1136)

التعريف الإجرائي :-

يعرفه الباحث (التداخل في المعنى) اجرائياً : وجود مدلولين لمفهوم تاريخي واحد او بالعكس في اذهان بعض الطلبة , يتولد نتيجة لعدم إدراك العلاقات المرتبطة بين المواقف والحقائق التاريخية التي تتصل بهذه المفاهيم بالشكل الصحيح , وينتج عن ذلك فهماً خاطئاً لتلك المفاهيم .

رابعاً : قسم التأريخ (Department of History)

بعرف الباحث قسم التأريخ إجرائياً بأنه : احد الأقسام العلمية التخصصية التي تهدف إلى تخريج كوادر متخصصة في ميدان التأريخ وحقوله المختلفة , معبئة بحب الوطن والاعتزاز بالولاء للأمة العربية وتراثها وحضارتها الأصيلة ودورها الفاعل في التأريخ الإنساني .

---

*
*

تعد مرحلة التعليم الجامعي من المراحل المهمة التي يمر بها الطلبة اثناء تدرجهم الدراسي وهي بحكم طبيعة موقعها في السلم التعليمي تؤدي دوراً تربوياً واجتماعيا متوازناً ، اذ تقع عليها تبعات عديدة منها تزويد الطلبة بالمعلومات المتنوعة التي يحتاجونها خلال فترة دراستهم وحسب التخصص الذي يمارسونة و تهيئتهم للانخراط في الحياة العملية المستقبلية ، من خلال التنمية عن ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم العلمية ، بما يساعدهم على اختيار المهنة التي تناسبهم ، وبالتالي فان التعليم الذي يحتاجونه هولاء الطلبة يجب ان يهتم بتزويدهم بمجموعة من المهارات والمفاهيم والخبرات التعليمية المختلفة اثناء فترة دراستهم الجامعية.

ان مشكلة البحث الحالي تكمن في خبرة الباحث من ان أهداف تدريس التاريخ لم تتحقق بشكل مرضي ، وحسب ما تمليه الأهداف السلوكية والوجدانية في تدريسه اذ يلاحظ في دراسة التاريخ وفي مختلف فروعة ، التركيز على حفظ المعلومات التاريخية ومنها المفاهيم والحقائق والأحداث بدون فهم حقيقي متوازن لهذه المعلومات اذ لا تمكن الطالب من تصور الأحداث والمواقف التاريخية التي يدرسها خاصة وان مناهج التاريخ تحوي على مجموعة كبيرة من المفاهيم والحقائق التاريخية وفي المراحل التعليمية المختلفة .

ولا يعد الطلبة مسؤولون عن ذلك وحسب بل المناهج ايضاً واساليب التدريس المستخدمة في تدريس الموضوعات التاريخية المختلفة ، التي لا تاخذ بنظر الاعتبار التحقق من مستوى فهم الطلبة للمفاهيم التاريخية بشكل عام والمتداخلة المعنى بشكل خاص .

وحسب علم الباحث انه لا توجد هنالك دراسات متخصصة تناولت تلك المفاهيم ، واهميتها في فهم وتفسير مصطلحات التخصص التاريخي اجرى الباحث هذه الدراسة .